

رسائل



المنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإلكتروني للمنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الرقم: ٣

الموضوع: نبذة من رسالة جنابه يحذر المسلمين فيها من عدم المعرفة ويدعوهم إلى طلب العلم ومعرفة الحق والباطل.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ رَبِّي وَرَبَّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْمَرْفُوعَةِ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَرْتَبِيَّةٍ، وَرَبَّ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَالنُّجُومِ الْكَثِيرَةِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ الْمَبْسُوطَةِ الَّتِي وُضِعَتْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَأُوثِقَتْ بِأَوْتَادٍ، وَرَبَّ الْمُحِيطَاتِ الْعَمِيقَةِ وَالْوَاسِعَةِ وَمَا يَجْرِي عَلَيْهَا وَمَا يَسْبُحُ فِيهَا، وَرَبَّ الْبِحَارِ الْكَبِيرَةِ ذَاتِ أَمْوَاجٍ صَاحِبَةِ وَجَزَائِرٍ جَمِيلَةٍ وَسَوَاحِلٍ رَمْلِيَّةٍ وَأَنْهَارٍ تَتَدَقَّقُ فِيهَا، وَرَبَّ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ ذَاتِ قِمَمٍ ثَلْجِيَّةٍ وَسُفُوحٍ مُنْحَدِرَةٍ وَوُذْيَانٍ مُظْلِمَةٍ وَهَوَاتٍ خَطِرَةٍ وَصُخُورٍ عَظِيمَةٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى شِفَاهِهَا، وَرَبَّ الْغَابَاتِ الْمُخْضِرَةِ ذَاتِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَأَعْمَاقٍ مُدْهَامَةٍ وَدَوَابٍّ تَدُبُّ فِيهَا، وَرَبَّ الصَّحَارِي الْوَاسِعَةِ ذَاتِ سَاحَةِ يَابِسَةٍ وَثَرَبَةٍ مُتَأَكِّلَةٍ وَشَجِيرَاتٍ مَنْسُوفَةٍ وَرِيَّاحٍ رَمْلِيَّةٍ تَهُبُّ عَلَيْهَا، وَرَبَّ السُّحُبِ الْمُمَطِّرَةِ وَغَيْرِ الْمُمَطِّرَةِ الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْأَفَاقِ الْبَعِيدَةِ وَتُظِلُّ الْأَرْضَ، وَرَبَّ الرَّبِيعِ الَّذِي هُوَ لَادَةُ الطَّبِيعَةِ وَالصَّيْفِ الَّذِي هُوَ بُلُوعُهَا وَالْحَرِيفِ الَّذِي هُوَ شَيْخُوخَتُهَا وَالشِّتَاءِ الَّذِي هُوَ مَوْتُهَا، وَرَبَّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ الْآنَ وَمَا سَيَكُونُ!

أَعْبُدُكَ كَمَا عَبَدَكَ الْأَنْبِيَاءُ، وَأَحْمَدُكَ كَمَا أَحْمَدَكَ الْمَلَائِكَةُ؛ أَسْبِّحُكَ وَأُكَبِّرُكَ وَأَشْكُرُكَ بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ رَمَالِ الصَّحْرَاءِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ رَمَالِ الصَّحْرَاءِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ أَشْعَةِ الشَّمْسِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ أَنْفَاسِ الْأَحْيَاءِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ أَنْفَاسِ الْأَحْيَاءِ إِلَّا أَنْتَ؟ وَبِعَدَدِ رَمَشَاتِ الْعُيُونِ، وَمَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ رَمَشَاتِ الْعُيُونِ إِلَّا أَنْتَ؟

الموقع الإلكتروني لجمعة البصائر الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

بَلْ لِكُلِّ هَذَا عَدَدٌ مَعْدُودٌ، وَلِكِنِّي أَسْبَحُكَ وَأَكْبِرُكَ وَأَشْكُرُكَ بِلَا عَدَدٍ وَلَا نَفَادٍ، مِثْلَ نِعَمِكَ، كَمَا يَسْتَحِقُّهُ جَمَالُكَ وَجَلَالُكَ، وَأَوْحَدُكَ وَلَا أَعْرِفُ لَكَ شَرِيكَاً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا -صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ- عَبْدُكَ وَخَاتَمُ أَنْبِيَائِكَ، أَرْسَلْتَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِتُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خُلَفَاؤُكَ وَخُلَفَاءُ نَبِيِّكَ، أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَجَعَلْتَهُمْ لِلنَّاسِ أَيْمَةً، لِيَعْرِفُوكَ وَيَعْبُدُوكَ، وَأَنِّي إِلَيْكَ رَاجِعٌ.

اهْدِنِي لِمَا تَرْضَى وَاصْرِفْنِي عَمَّا لَا تَرْضَى، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْرِضَ عَمَّا تَرْضَى وَأُقْبِلَ عَلَى مَا لَا تَرْضَى، فَأَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ. رَبِّ أَحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَكَ وَيُرِيدُونَ غُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا، وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّكَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَخَيْرُ النَّاصِرِينَ. لَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، وَعَبَدْتُكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي، وَاجْتَنَبْتُ الطَّاغُوتَ أَنْ أُعْبِدَهَا، وَاعْتَزَلْتُ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ أَوْلِيَائِكَ، لِتُظْهِرَنِي، وَتُقَرِّبَنِي إِلَيْكَ، وَتُنْعِمَ عَلَيَّ، وَتَتَجَاوَزَ عَمَّا قَدَّمْتُ أَوْ أَخَّرْتُ يَدَايَ، وَتُخَلِّصَنِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، يَوْمَ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ؛ فَإِنَّكَ تَرْحَمُ مَنْ تَشَاءُ وَتُعَذِّبُ مَنْ تَشَاءُ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَأَمَّا بَعْدُ..

يَا إِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي الْمُسْلِمُونَ! اْعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَوْشَكَتْ عَلَى نَهَايَتِهَا، وَحَانَ آخِرُ الزَّمَانِ، وَبَرَغَ فَجْرُ الْمَوَاعِيدِ. الْآنَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ نَعِيشُ فِي عَصْرِ قَدْ عَمَّ فِيهِ الْفِتْنَةُ وَالْهَرَجُ جَمِيعَ الْأَرْجَاءِ، وَشَاعَ فِيهِ الظُّلْمُ وَالْفَسَادُ، وَكَثُرَتِ الشُّبُهَاتُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ «شُبُهَةً» لِأَنَّهَا تُوقِعُ الْإِنْسَانَ فِي «الِإِشْتِبَاهِ»، وَتَجْعَلُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ «مُشْتَبِهَيْنِ». فَلَوْ كَانَ الْحَقُّ وَاضِحًا لَمْ يَخْفِ عَلَى أَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ الْبَاطِلُ سَافِرًا لَانْفَضَّحَ عِنْدَ الْجَمِيعِ، لَكِنَّ الْحَقَّ يَتَوَارَى خَلْفَ سُحُبِ الْبَاطِلِ، وَالْبَاطِلُ يَتَقَنَّعُ بِقِنَاعِ الْحَقِّ، وَهُنَالِكَ يَضَعُبُ تَمْيِيزُهُمَا.

لَقَدْ عَلِمَ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ لَوْ دَعَاكُمْ إِلَى الْبَاطِلِ وَأَمَرَكُمْ بِالضَّلَالَةِ جَهَارًا، لَمْ تُجِيبُوا دَعْوَتَهُ وَلَمْ تُطِيعُوا أَمْرَهُ، وَلِذَلِكَ مِنْ جَانِبٍ يَدْعُوَكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْهُدَايَةِ، وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ يُزَيِّنُ لَكُمْ الْبَاطِلَ حَتَّى تَرَوْهُ حَقًّا، وَيُسَوِّلُ لَكُمْ الضَّلَالَةَ حَتَّى تَحْسُبُوهَا هُدَايَةً! هُنَالِكَ تُجِيبُونَ دَعْوَتَهُ وَتُطِيعُونَ أَمْرَهُ، فَتَقَعُونَ فِي الْبَاطِلِ شَوْقًا إِلَى الْحَقِّ، وَتُبْتَلُونَ بِالضَّلَالَةِ بِاسْمِ الْهُدَايَةِ، وَعَصْرُنَا طَافِحٌ بِهَذِهِ الشُّبُهَاتِ؛ الشُّبُهَاتِ الَّتِي أَغَوَتْ شَبَابَكُمْ وَأَتَاهَتْ شُيُوخَكُمْ؛ الشُّبُهَاتِ الَّتِي عَسَرَتْ عَلَيْكُمْ الْعَيْشَةَ وَأَذْهَبَتْ مِنْ مَوَائِدِكُمْ الْبَرَكَاتِ؛ الشُّبُهَاتِ الَّتِي

أَضَعَفْتُ عُقُولَكُمْ وَأَقْسَتْ قُلُوبَكُمْ؛ الشُّبُهَاتُ الَّتِي أَعَمَّتْ أَبْصَارَكُمْ لَكُمْ لَا تَرَوْنَ، وَأَصَمَّتْ أَذَانَكُمْ لَكُمْ لَا تَسْمَعُونَ، وَأَغْلَقْتُ أَفْوَاهَكُمْ لَكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ!

كَمْ مِنْ بَاطِلٍ اعْتُبِرَ حَقًّا فِي عَصْرِنَا، وَكَمْ مِنْ حَقٍّ اعْتُبِرَ بَاطِلًا! كَمْ مِنْ ضَلَالَةٍ اعْتُبِرَتْ هِدَايَةً فِي عَصْرِنَا، وَكَمْ مِنْ هِدَايَةٍ اعْتُبِرَتْ ضَلَالَةً! كَمْ مِنْ كَذِبٍ اعْتُبِرَ صِدْقًا فِي عَصْرِنَا، وَكَمْ مِنْ صِدْقٍ اعْتُبِرَ كَذِبًا! كَمْ مِنْ خَطَاٍ اعْتُبِرَ صَحِيحًا فِي عَصْرِنَا، وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ اعْتُبِرَ خَطَاً! كَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ اعْتُبِرَتْ حَسَنَةً فِي عَصْرِنَا، وَكَمْ مِنْ حَسَنَةٍ اعْتُبِرَتْ سَيِّئَةً! فِي جِبْنٍ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْهَيْئِ عَدَمُ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْهِدَايَةِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَالصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ، وَالصَّحِيحِ مِنَ الْخَطَا، وَالْحَسَنَةِ مِنَ السَّيِّئَةِ، بَلْ لَهُ عُقُوبَةٌ عَظِيمَةٌ وَعَوَاقِبُ وَخِيمَةٌ، وَقَدْ يَنْتَهِي إِلَى مُصِيبَةٍ مُنْهَكَةٍ وَشَقَاوَةٍ أَبَدِيَّةٍ!

تَفَكَّرُوا مَاذَا يُورِثُكُمْ إِذَا لَمْ تَعْرِفُوا الْعَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ، أَوِ الذَّنْبَ مِنَ الضَّانِّ، أَوِ الْمَوْسَى مِنَ الْقُطْنِ، أَوِ السَّمَّ مِنَ الدَّوَاءِ؟! فَإِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَكُمْ بِمَثَابَةِ الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَالْهِدَايَةِ وَالضَّلَالَةِ لَكُمْ بِمَثَابَةِ الضَّانِّ وَالذَّنْبِ، وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ لَكُمْ بِمَثَابَةِ الْقُطْنِ وَالْمَوْسَى، وَالصَّحِيحِ وَالْخَطَا لَكُمْ بِمَثَابَةِ الدَّوَاءِ وَالسَّمِّ، فَإِذَا لَمْ تَعْرِفُوا أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ سَتَهْلِكُونَ! هُنَالِكَ يُصْبِحُ جَهْلُ الْإِنْسَانِ أَعْدَى عَدُوِّهِ، وَتُصْبِحُ عَفْلَتُهُ آفَةً نَفْسِهِ! لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَدُوٌّ أَعْدَى مِنْ جَهْلِهِ، وَلَا شَيْءٌ أَضَرَ بِالْآدَمِيِّ مِنْ عَفْلَتِهِ! لِذَلِكَ، فَاحْذَرُوا مِنْ جَهْلِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ الْعَدُوِّ، وَاخْشَوْا مِنْ عَفْلَتِكُمْ أَكْثَرَ مِنَ الذَّنْبِ، وَتَحَرَّزُوا مِنْ عِبَاوَتِكُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْمَوْسَى، وَتَوَقَّوْا مِنْ سَهْوِكُمْ أَكْثَرَ مِنَ السَّمِّ؛ لِأَنَّ الْعَدُوَّ وَالذَّنْبَ وَالْمَوْسَى وَالسَّمَّ جِسْمِيَّةٌ تُنْهَكُ أَجْسَامَكُمْ، وَلَكِنَّ الْجَهْلَ وَالْعَفْلَةَ وَالْعِبَاوَةَ وَالسَّهْوَ رُوحِيَّةٌ تُنْهَكُ أَرْوَاحَكُمْ!

فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ خَاضُوا فِي عَيْشَتِهِمْ، وَاعْتَادُوا عَلَى خَوْضِهِمْ، وَتَأَصَّلُوا فِي اغْتِيَادِهِمْ، وَاسْتَعْلَظُوا فِي تَأَصُّلِهِمْ، وَلَا يَعْرِفُونَ أَيًّا مِنْ أَيْ! يَا إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الرُّفُودُ! أَفِيقُوا وَاسْتَيْقِظُوا وَقُومُوا! قَوْلَ اللَّهِ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ «الْمَعْرِفَةِ» وَلَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُكُمْ إِلَّا «بِالْعِلْمِ». الْآنَ يَدْعُوكُمْ الْمَعْرِفَةُ كَمَلِكٍ وَيُنَادِيكُمْ الْعِلْمُ كَنَبِيٍّ. يَصِيحُ فِي أَسْوَاقِكُمْ وَيَهْتِفُ عَلَى سَطْحِ بُيُوتِكُمْ أَنْ «يَا أَيُّهَا الْعَافِلُونَ! قَدْ أَدْبَرَ لَيْلُ الْعَفْلَةِ، وَبَرَعَ فَجْرُ الْمَعْرِفَةِ. فَاسْتَيْقِظُوا الْآنَ، وَسَارِعُوا إِلَيَّ، وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ عَنِّي شَيْءٌ؛ لِأَنِّي أَكْثَرُ ضَرُورَةً لَكُمْ مِنْ قُوتِ يَوْمِكُمْ، وَأَكْثَرُ نَفْعًا لَكُمْ مِنْ مَكَايِسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ. أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِي يَبْقَى مَعَكُمْ، وَلَا يُفَارِقُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ تَفْنَى وَأَزْوَاجَكُمْ تَمُوتُ وَأَوْلَادَكُمْ تَفْتَرِقُونَ، وَلَكِنِّي لَا أَفْنَى وَلَا أَمُوتُ

وَلَا أَفَارِقُكُمْ أَبَدًا، بَلْ أَحْفَظُكُمْ كَمَا أَحْفَظُ نَفْسِي، وَأُوصِلُكُمْ مَعِيَ إِلَى الْخُلُودِ. إِنْ كُنْتُ مَعَكُمْ، فَلَنْ يَضُرَّكُمْ شَيْءٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مَعَكُمْ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ شَيْءٌ. فَأَيُّ صَادٍّ يَصُدُّكُمْ عَنِّي، وَأَيُّ مُغْنٍ يُغْنِيكُمْ عَنِّي؟» هَكَذَا يَدْعُوكُمْ الْمَعْرِفَةُ إِلَى نَفْسِهَا، وَيُنَادِيكُمْ الْعِلْمُ إِلَى نَفْسِهِ. فَأَجِيبُوا دَعْوَةَ الْمَعْرِفَةِ، وَاسْمَعُوا نِدَاءَ الْعِلْمِ. قُومُوا لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَاهْتَمُّوا بِتَعَلُّمِ الصَّحِيحِ مِنَ الْخَطَأِ؛ وَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ؟! وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قِوَامُ إِنْسَانِيَّتِكُمْ، وَتَعَلُّمُ الصَّحِيحِ وَالْخَطَأِ أَسَاسُ شَخْصِيَّتِكُمْ. كَيْفَ يُسَمِّي نَفْسَهُ إِنْسَانًا مَنْ يُبْغِضُ الْمَعْرِفَةَ؟! وَلِمَ لَا يُسَمِّي نَفْسَهُ فَرَسًا مَنْ هُوَ غَرِيبٌ عَنِ الْعِلْمِ؟! عِلْمُ الْإِنْسَانِ عِمَادُ شَرَفِهِ وَمَعْرِفَتُهُ سَبَبُ عِزَّتِهِ. لَا أَقْصِدُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْهَنْدَسَةَ وَمَا شَابَهُمَا، وَلَا أُرِيدُ بِالْعِلْمِ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وَالْمَنْطِقَ وَالْفَلَسَفَةَ! هَذِهِ كُلُّهَا فَضْلٌ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِتْنَةً وَلَا تَقُومُ إِنْسَانِيَّتُكُمْ عَلَيْهَا! إِنَّمَا أَقْصِدُ مِنَ الْعِلْمِ تَمْيِيزَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَأُرِيدُ بِالْمَعْرِفَةِ تَشْخِيسَ الْهِدَايَةِ مِنَ الضَّلَالَةِ. كَمْ مِنْ فَقِيهٍ وَقِيلَسُوفٍ أُدْخِلَ النَّارَ، وَكَمْ مِنْ طَبِيبٍ وَمُهَنْدِسٍ لَمْ يَنَالِ الْفَلَاحَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يَعْلَمْ الْهِدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ!

أَلَا يَا طُلَّابَ الْجَامِعَاتِ وَالْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ! أَرَأَيْكُمْ قَدْ خُضْتُمْ فِي دَرَسِكُمْ وَبَحِثْتُمْ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! الْيَوْمَ هَذَا الدَّرْسُ وَهَذَا الْبَحْثُ فِتْنَةٌ لَكُمْ!

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُجْتَهِدُونَ وَالْمُقَلِّدُونَ! أَرَأَيْكُمْ قَدْ خُضْتُمْ فِي اجْتِهَادِكُمْ وَتَقْلِيدِكُمْ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! الْيَوْمَ هَذَا الْاجْتِهَادُ وَهَذَا التَّقْلِيدُ فِتْنَةٌ لَكُمْ!

أَلَا يَا أَيُّهَا الْخُطَبَاءُ وَأَصْحَابُ الْمَنَابِرِ! أَرَأَيْكُمْ قَدْ خُضْتُمْ فِي خُطْبِكُمْ وَمَنَابِرِكُمْ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! الْيَوْمَ هَذِهِ الْخُطْبُ وَهَذِهِ الْمَنَابِرُ فِتْنَةٌ لَكُمْ!

أَلَا يَا أَهْلَ الْمَسَاجِدِ وَالتَّكَايَا! أَرَأَيْكُمْ قَدْ خُضْتُمْ فِي مَسَاجِدِكُمْ وَتَكَايَاكُمْ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! الْيَوْمَ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ وَهَذِهِ التَّكَايَا فِتْنَةٌ لَكُمْ!

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُوظَّفُونَ وَالْكَسَبَةُ! أَرَأَيْكُمْ قَدْ خُضْتُمْ فِي وَظِيفَتِكُمْ وَكَسْبِكُمْ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! الْيَوْمَ هَذِهِ الْوُظَيْفَةُ وَهَذَا الْكَسْبُ فِتْنَةٌ لَكُمْ!

أَلَا يَا مَعَشَرَ النَّاسِ! أَيْنَمَا أَنْظُرُ، أَرَأَيْكُمْ غَارِقِينَ فِي مَعَايِشِكُمْ، وَمُخْتَفِينَ فِي بُيُوتِكُمْ! لَقَدْ انشَغَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَبِبَعْضِكُمُ الْبَعْضَ وَلَا عِلْمَ لَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ! أَذْمَنْتُمْ عَلَى

نَمِطَ حَيَاتِكُمْ، وَعَلِقْتُمْ فِي مُسْتَنْقَعٍ تَعَلَّقَاتِكُمْ! لَمْ تَعُودُوا تَفَكَّرُونَ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَمْ تَعُودُوا تَسْأَلُونَ عَنْ تَعَلُّمِ الصَّحِيحِ وَالْخَطَا! لَقَدْ تَسَاوَى عِنْدَكُمْ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ، وَلَا فَرْقَ عِنْدَكُمْ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْخَطَا! خَلَصْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْقَضَايَا، وَتَلَهَّى بِالْكُفِّ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ! عَمَلُ الْخَارِجِ أَلْهَاكُمْ عَنْ عَمَلِ الدَّاخِلِ، وَطَلَبُ الْمَالِ وَالذَّرَجَةِ شَغَلَكُمْ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ. تَقُولُونَ: «إِنَّ مَشَاكِلَ الْحَيَاةِ بِحَيْثُ تَصُدُّنَا عَنْ الْمَعْرِفَةِ، وَنَوَائِبِ الدُّنْيَا بِحَيْثُ تَمْنَعُنَا مِنَ الْعِلْمِ»! فِي حِينٍ أَنَّ تِلْكَ الْمَشَاكِلَ هِيَ بِسَبَبِ أَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، وَتِلْكَ النَّوَائِبُ هِيَ بِسَبَبِ أَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ الصَّحِيحَ وَالْخَطَا! مَا مِنْ مُشْكِلَةٍ إِلَّا وَهِيَ نَابِعَةٌ مِنْ جَهْلِكُمْ، وَلَا تُوجَدُ نَائِبَةً إِلَّا وَقَدْ وَلَدَتْهَا عَفَلَتُكُمْ!

المَعْرِفَةُ تَنْصُرُ صَاحِبَهَا، وَالْعِلْمُ يُنْجِي صَدِيقَهُ. هَذَانِ لَكُمْ كَالْمَاءِ لِلْعُطْشَانِ، وَالطَّعَامِ لِلْجَائِعِ، وَالذَّلِيلِ لِلتَّائِبِ، وَالْأَنْبَسِ لِلْمُتَوَحِّدِ. هَذَانِ ظَهِيرٌ لَكُمْ، وَعَصَا فِي أَيْدِيكُمْ. هَذَانِ دَوَاءٌ لِأَدْوَائِكُمْ، وَبَلَسَمٌ لِحُرُوجِكُمْ. هَذَانِ مِفْتَاحٌ لِأَبْوَابِكُمْ الْمُغْلَقَةِ، وَبَوَابَةٌ إِلَى سَعَادَتِكُمْ. هَذَانِ مَالُكُمْ الْمُدْخَرُ فِي يَوْمٍ مَسْكَنَتِكُمْ، وَمُعِيشَتُكُمْ فِي يَوْمٍ ذِلَّتِكُمْ. هَذَانِ لَكُمْ قَادَةٌ لَا يُضِلُّونَ، وَحُكَّامٌ لَا يَظْلِمُونَ. هَذَانِ لَكُمْ بَيُوتٌ لَا تَنْهَارُ، وَأَرَاضٍ دَائِمَةُ الْخَضَارِ. هَذَانِ لَكُمْ أَمْوَالٌ لَا تُسْرِقُ، وَعَمَالٌ لَا تَنِي. هَذَانِ لَكُمْ أَزْوَاجٌ لَا تُفَارِقُ، وَأَوْلَادٌ لَا تَجْفِي. هَذَانِ لَكُمْ أَصْدِقَاءٌ لَنْ يُعَادُوا، وَرُفَقَاءٌ لَنْ يَخْدُلُوا. فَاقْبَلُوا عَلَيْهِمَا، وَلَا يَصُدَّتْكُمْ عَنْهُمَا شَيْءٌ. اعْرِفُوا الصَّدْقَ مِنَ الْكِذْبِ، وَالصَّحِيحَ مِنَ الْخَطَا! فَإِنَّ عَدَمَ الْمَعْرِفَةِ سَارِقٌ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَعَدَمَ التَّمْيِيزِ سَبَبٌ نَدَامَتِكُمْ.

أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: الْجَهْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ ذَنْبٌ لَا يُغْتَفَرُ وَخَطَأٌ عَظِيمٌ لِلْعَايَةِ. فِي هَذَا الزَّمَانِ إِنْ لَمْ تَعْرِفُوا الْحَقِيقَةَ سَتُخَدَعُونَ، وَإِنْ لَمْ تُشَخَّصُوا الْهِدَايَةَ فِيهِ سَيُحْتَالُ عَلَيْكُمْ. إِنَّ شَيَاطِينَ الْجِنِّ يُعْطُونَكُمْ الْبَاطِلَ بَدَلًا مِنَ الْحَقِّ، وَشَيَاطِينَ الْإِنْسِ يُلْقِمُونَكُمْ الضَّلَالَةَ بِاسْمِ الْهِدَايَةِ. لَا يَزَالُ يُوجَدُ انْتِهَازِيُونَ يَنْتَهَزُونَ جَهْلَكُمْ وَيَسْتَغْلُونَ عَفَلَتَكُمْ، حَتَّى يَصِلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَى السُّلْطَةِ وَالثَّرْوَةِ، فَيَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ وَاعِينَ لَمَا تَسَلَّطَ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ لَمَا تَعَلَّبُوا عَلَيْكُمْ. أَلَيْسَ يَقْضِي السَّارِقُ النَّيْتَ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ، وَتَقَعُ السَّمَكَةُ فِي الشَّبَكَةِ فِي الْمَاءِ الْعَكِرِ؟! انْتَبِهُوا وَلَا تَمَكُّثُوا فِي الْجَهْلِ وَالْعَفَلَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا. قُومُوا لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَاسْعَوْا لِتَشْخِصِ الْهِدَايَةِ مِنَ الضَّلَالَةِ، مُسْرِعِينَ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكُمْ الْأَوَانُ...

الموقع الإلكتروني لكم: www.albait.com الماشي الخراساني حفظه الله تعالى

أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ عَاقِلٌ يَتَلَقَّى حِكْمَتِي، وَامْرَأَةً فَاهِمَةً تَقْبَلُ نَصِيحَتِي؟! أَيْنَ فُطْنَاؤُكُمْ لِيَفْهَمُوا كَلَامِي، وَمَنْ هُمْ وَعَائَتُكُمْ حَتَّى يُجِيبُوا دَعْوَتِي؟! طُوبَى لِلَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْمَعْرِفَةَ؛ لِأَنَّهُمْ سَيُفْلِحُونَ، وَتَعَسَا لِلَّذِينَ يَبْقُونَ فِي الْجَهَالَةِ؛ لِأَنَّهُمْ سَيَشْقَوْنَ...



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الجراسلي

الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الجراسلي خطبة الله تعالى



الرجاء النقر على الرابط الذي تريد.

رابط الموضوع الذي تريد.